ثالثا: المنهج بالمفهوم الحديث:

المناهج هي الترجمة العمليّة لأهداف التّربية و التّعليم و خططها و اتجاهاتها في كلّ مجتمع و لذلك أصبحت دراسة المنهج و تطويره عمليّة جوهرية يجب أن تعتمد على أسس سليمة تأخذ بالاتّجاهات التربوية المعاصرة، و تراعي حاجات المجتمع و تطلعاته وقيمه الإسلامية الأصلية.

وعليه فالمنهج بمفهومه الحديث يعتبر وسيلة تستخدمها التّربية و التّعليم لتحقيق أهدافها وهو بناء نظامي يتكوّن من عناصر ، وله مدخلات و تتمّ من خلاله عمليّات ، تنتهي إلى مخرجات تتمثّل في المتعلّمين الذين نعدّهم بمستوى معيّن لخدمة أنفسهم و مجتمعهم و التكيّف مع واقع الحياة بمستجداتها المتنوّعة.

والمنهج في مفهومه الحديث يعني « مجموع الخبرات التربوية التّي تهيّئها المدرسة للتّلاميذ داخلها و خارجها ، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، بحيث يؤدي إلى تعديل السّلوك و العمل على تحقيق الأهداف التربوية».[1]

لم يتوقف الفكر الإنساني عند حدّ نقد المنهج بمفهومه القديم ولكن تطورت المعرفة وأساليب البحث العلمي في ميادين كثيرة ، قد أثبتت الدراسات النفسية أنّ الشخصية تتكون من جوانب أخرى إضافة للجانب المعرفي الذّي كان يُركّز عليه المنهج بمفهومه القديم ، وأنّ تلك الجوانب متكاملة ومتفاعلة أيضا ، و بالتالي فإنّ مراعاتها جميعا في التربية يساعد في تحقيق النمو الشامل للشخصية ، كما أثبتت الدراسات في علم النفس وطرائق التدريس أنّ التعلّم

[1]– الوكيل ، حلمي أحمد و محمود ، حسين بشير. الإتّجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى . القاهرة: دار الفكر العربي، 1420 هـ، ص 21.

الحقيقي هو الذي ينبثق من داخل التلميذ، وبالتالي فإنّ إيجابية التلميذ و نشاطه عوامل أساسية لنجاح عملية التعلّم. [1]

فالمفهوم الواسع و الحديث للمنهج يشير إلى أنّ المنهج هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، أيّ النمو في جميع الجوانب (العقلية و الثقافية والاجتماعية والجسمية والنفسية و الفنية) نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم و يعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.[2]

1- مميّزات المنهج الحديث:

نجد أنّ المنهج بمفهومه الواسع تميّز في أوجه كثيرة عن المنهج القديم ومن هذه المميّزات ما يأتي:[3]

– ظهور فكرة الأهداف التربوية والإيمان بها كموجه للعمل في المدرسة وكذلك محاولة ترجمة الأهداف إلى مواقف ومناشط تعليمية.

– لم يقتصر محتوى المنهج على المعلومات ولكن ظهرت العناية بالمهارات و الميول والاتجاهات وغيرها من جوانب مهمة في إنماء الشخصية المتوازنة.

– لم تعد مهمّة المدرّس مجرّد تلقين وإبلاغ معلومات لتلاميذه بل اتّسعت هذه المهمّة إلى إنماء قدرات التفكير ومراعاة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ وظهرت طرائق تدريس كثيرة كل منها يسهم في تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية.

---

[1]– أحمد إبراهيم، قنديل. مرجع سابق. ص 15.

[2]– فؤاد ، محمد موسى، مرجع سابق، ص 31.

[3]– المرجع السابق، ص 16.

– ارتبطت الدراسة إلى حدّ كبير بالبيئة المحيطة بالمدرسة و أصبح هناك تفاعل إيجابي بين المدرسة و المنزل.

– ظهرت فكرة التقويم الشامل لجميع جوانب الشخصية فأصبح كثير من المربين ينادي بضرورة قياس ونمو التلاميذ في نواحي وجدانية وسلوكية كثيرة بجانب النمو المعرفي.

وفي ضوء الخصائص السابقة تبيّن لنا أنّ المفهوم الحديث للمنهج يؤكد على **الخبرات.**

فالخبرة هي نتاج تفاعل الفرد (التلميذ) مع بيئته ومنها الموقف التعليمي داخل الفصل أو خارجه وداخل المدرسة أو خارجها . وقد تكون هذه البيئة اجتماعية أو نفسية أو روحية أو مهنية أو ما إلى ذلك.

وتتكوّن الخبرة من خلال ربط الفرد بين ما يقوم به من عمل وما يحققه هذا العمل من نتائج وعملية الربط هذه تتطلب تفكيرا وإدراك – علاقات وصولا لاكتساب الخبرة التي عن طريقها يتعلم الفرد. و للخبرة جوانب من أهمها:[1]

أ– **الجانب المعرفي:** ويشمل:

– **المعلومات:** مثل الحقائق و المفاهيم و المبادئ و القوانين و النظريات ولها مستويات وهي:

- التذكر
- الفهم
- التطبيق

[1]– عبد الرحمن كامل ، عبد الرحمن محمود. مرجع سابق ، ص ص 9– 10– 11.

- التحليل
- التركيب
- التقويم

– **أسلوب التفكير**: وأفضل الأساليب هو الأسلوب العلمي، ويُفضّل أن يتدرّب التلاميذ على هذا الأسلوب وفقا للخطوات الآتية:

- الشعور بمشكلة
- تحديد هذه المشكلة
- جمع معلومات وبيانات عنها
- فرض الفروض
- اختبار الفرضيات
- الوصول إل الحقيقة أو المبدأ أو المفهوم أو القانون

ب– الجانب الوجداني: ويتمثّل في:

– الميل: وهو تعبير انفعالي ، يكون ايجابيا إذا تكرر و صحبه سرور، ويكون سلبيا في عكس ذلك ومن أمثلة الميول : الميل إلى القراءة ، و استماع الموسيقى أو الميل إلى عمل اجتماعي أو مهني.

– الاتجاه: وهو استعداد انفعالي عقلي ، يكون فكرة ثابتة عن شيء ما ، ومن أمثلة الإتجاهات اتجاه الفرد نحو تفضيل المنتجات الوطنية على المنتجات الأجنبية.

– القيم: هي اتجاهات تكررت و تعمقت ، وإذا كانت القيم ايجابية فإنّها يمكن أن يتحقق ما يود الإنسان أن يصل إليه من اكتمال ، ومن أمثلة القيم الاجتماعية ، التكافل ، ومن أمثلة القيم المهنية الأمانة.

– التقدير و التذوق و الولاء: تتضمن تقدير وتذوق كل ما هو مفيد وبنّاء في مختلف جوانب الحياة، كما تشمل ولاء الفرد للأسرة و المدرسة و الوطن الذي ينتمي إليه.

ج– **الجانب المهاري:** و يشمل المهارات المختلفة ، و المهارة هي أداء العمل بأقصى قدر من الدقة و الإتقان وبأقل جهد ، و لا تقتصر المهارة على الأداء الحركي بل توجد مهارات علمية و اجتماعية و غيرها.

2- معايير الخبرات التربوية:[1]

أ– أن تحقق الخبرات **التوازن** بين التلميذ و المجتمع الذي يعيش فيه ، فلا تهتم التربية بالتلميذ على حساب المجتمع ، و لا بالمجتمع على حساب التلميذ. بحيث تتمثل العناية بالتلميذ في مراعاة ميوله و حاجاته و مشكلاته ، وتتمثل العناية بالمجتمع في معرفة مصادره الطبيعية و أوضاعه المختلفة.

ب– أن تكون الخبرات **مستمرة** فتسهم الخبرات السابقة في اكتساب الحالية وتعمل الخبرات الحالية في اكتساب الخبرات اللاحقة... و هكذا.

[1]– المرجع السابق، ص ص 13– 14.

ت- أن تكون الخبرات **متنوعة** بحيث تشمل أكبر قدر ممكن من الأنشطة التربوية المختلفة كالأنشطة العملية و الأدبية و الاجتماعية و الرياضية...الخ.

ث- أن تكون الخبرات مترابطة بحيث يظهر الترابط بين المناهج الدراسية على المستويين:

- على المستوى الرأسي (مناهج السنوات المتتالية)
- وعلى المستوى الأفقي (المناهج التي تدرس في العام نفسه).

ج- أن تكون الخبرات منظمة بحيث يمكن تصنيفها إلى مجموعات:

- وفقا للتدرج أي من المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن الماضي إلى الحاضر ومن الكل إلى الجزء.
- وفقا لمستويات الخبرة و هي: التذكر ، الفهم ، التصنيف ، التحليل، التركيب و التقويم.

ح- أن تحقق الخبرة أكبر قدر ممكن من الأهداف التربوية و الوجدانية و المهارية (النفس حركية).

3- أنواع الخبرة التربوية:

يتضمن المنهج التربوي نوعين من الخبرات هما الخبرة المباشرة و الخبرة غير المباشرة

أ- الخبرة المباشرة:

هي موقف تعليمي يمر به التلميذ ونتيجة قيامه بعمل أو نشاط هادف في بيئة معينة يكتسب نتائج بسبب جهده ونشاطه الذاتي ، فعلى سبيل المثال إذا قام التلميذ بإجراء مجموعة من التجارب الفيزيائية داخل المختبر ، وتمكن في النهاية من التوصل إلى أنّ المعادن تتمدد

بالحرارة وتتكمش بالبرودة ، فإنّ هذا التلميذ يكون قد مر بخبرة مباشرة حيث أنّ اكتساب الخبرة المباشرة يقوم على أساس نشاط التلميذ و تفاعله مع البيئة في المواقف التعليمية التي تساعد على اشباع حاجاته وهذه الخبرة لها تأثير عميق في النفس لأنّ الانسان يمرّ بها مادّيا و نفسيا.[1]

ب- الخبرة غير المباشرة:

فهي خبرات الآخرين نكتسبها من خلال قراءة الكتب و المقالات أو المجلات وما نشاهده في وسائل الإعلام (أفلام ، مسرحيات، حصص متنوعة....) ومايحدث للآخرين أو مانكتسبها من استماع دروس ومحاضرات وندوات...اخ.[2]

[1]- صلاح عبد الحميد، مصطفى. المناهج الدراسية : عناصرها ، وأسسها وتطبيقاتها. الرياض: دار المريخ للنشر، 2000 ص25.

[2]- عبد الرحمن كامل ، عبد الرحمن محمود. مرجع سابق، ص 15.

رابعا: مقارنة بين المنهج القديم و المنهج الحديث في المجالات التالية:[1]

المجال	المنهج القديم	المنهج الحديث
طبيعة المنهج	_ المقرر الدراسي مرادف للمنهج _ ثابت لا يقبل التعديل _ يركز على الجانب المعرفي _ يهتم بالنمو العقلي للتلميذ _ يكيف التلميذ للمنهج _ لا يرتبط بالبيئة المحلية	_ المقرر الدراسي جزء من المنهج _ مرن يقبل التعديل _ يهتم بطريقة تفكير التلاميذ و المهارات التي تواكب التطور _ يراعي جميع جوانب نمو التلميذ _ يكيف المنهج للتلميذ _ يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحلية والمجتمع
تخطيط المنهج	_ يعده الاختصاصيون في المادة الدراسية _ يركز التخطيط على اختيار المادة الدراسية _ المعرفة وحدة بناء المنهج _ محور المنهج المادة الدراسية	_ يشارك في اعداده جميع الأطراف المؤثرة و المتأثرة. _ يشمل التخطيط جميع عناصر المنهج _ الخبرة وحدة بناء المنهج _ محور المنهج المتعلّم
المادة الدراسية	_ غاية في حد ذاتها _ يبنى المحتوى وفق التنظيم المنطقي للمادة _ المواد الدراسية منفصلة _ مصدرها الكتاب _ لا يجوز ادخال تعديلات عليها	_ وسيلة للنمو الشامل للتلميذ وأداة لمعاجة مواقف الحياة _ يبنى المحتوى وفق التنظيمين المنطقي للمادة و السيكولوجي للتعلم _ المواد الدراسية مترابطة ومتكاملة _ مصادرها متنوعة _ تعدل وفق ظروف التلاميذ وحاجاتهم ومشكلاتهم

[1]– صلاح عبد الحميد، مصطفى. مرجع سابق ، ص ص 18–19.

المجال	المنهج القديم	المنهج الحديث
طريقة التدريس	_ تقوم على التلقين و الحفظ _لا تهتم بالنشاطات التعليمية _ تغفل استخدام الوسائل التعليمية _ تسير على نمط واحد	_ تقوم على توفير الظروف المناسبة للتعلم _ تهتم بالنشاطات المختلفة _ تستخدم وسائل تعليمية متنوعة _ لها أنماط متعددة
التلميذ	_ سلبي غير مشارك _ يحكم عليه بمدى نجاح حفظه للمادة الدراسية	_ ايجابي مشارك في عملية التعلم _ يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف التعليمية
المعلم	_ علاقة تسلطية بتلاميذه _ يحكم عليه بمدى نجاح تلاميذه في الامتحان _ يشجع التلاميذ على حفظ المادة الدراسية _ ناقل للمعرفة _ لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	_ علاقته بتلاميذه تقوم على الثقة والاحترام المتبادل _ يحكم عليه بمدى مساعدة تلاميذه على النمو الشامل _ يشجع التلاميذ على التعلّم الذّاتي و التعاون وتحمل المسؤولية _ مهيّئ لعملية التعلم وموجه للتلاميذ _ يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ